الذاتي، ولما اندلعت الانتفاضة قمنا بتحريك سريع للمهمات، وباتت المشاركة الميدانية هي العنوان الأبرز، من تظاهرات ورفع أعلام وكتابة شعارات وتوزيع بيانات... وإقامة حواجز... كما انخرط جديا في استصلاح الأراضي وحدائق المنزل وتقديم مساعدات للمعوزين والمستورين...)[٤٥٥] وأغلبيته التحقت بلجان المقاومة الشعبية بمهامها الانتفاضية والعنفية، فيما المئات والمئات بما في ذلك أغلبية اللجنة التنفيذية واللوائيات تعرضوا للاعتقال مرة ومرات، وأعداد منهم أصيبوا بجروح وبعضهم استشهد، فليس اقل من ٥٠٪ من المعتقلين والجرحى والشهداء، هم من العمال وعوائلهم... الأمر الذي أدى إلى انحسار الإطار، دون أن تنحسر العضوية، إذ انتقلت إلى أنشطة أخرى وحسب، بل استقطبت المزيد من الأعضاء.

(ويتعين عليّ إضافة ما يلي:

من الطبيعي أن يتداخل النقابي مع السياسي سواء من ناحية الصيغ أو من ناحية النشاط، فلم نكن حزباً مستقلاً أو عملاً نقابياً دون صلات.

كما أن التناقض الأساسي هو مع المحتل رغم وجود التناقض مع البرجوازية، وهذا يعني أن يكون للإطار مهام سياسية تجلت أكثر ما تجلت في المارد الانتفاضي ودورنا فيه.)[٤٥٦]

وهذا إدراك، بلا شك، للخصوصية الفلسطينية، فالمرحلة هي مرحلة تحرر وطني بما تحمله من نضالات طبقية ورؤية فكرية اشتراكية.

وفي عام ١٩٨٦ نوقشت هذه القضية كما نوقشت المرحلة الانتقالية التي تمر بها الطبقة العاملة، فالعمال في أغلبيتهم هم فلاحون أيضا ولديهم ملكية زراعية ويحملون ثقافة فلاحية وغيبية (الأمر الذي ينعكس على فهمنا وعملنا. وكان علينا كقيادة أن نؤدي دورنا الحاسم.

وعموما اتسمت القيادة السياسية بالنضج سواء من ناحية بناء قيادات جماهيرية أو الإسهام والمتابعة لبناء الأطر الجماهيرية وشد عزيمتها، ولولا ذلك لكان العمل الجماهيري في واد والعمل السياسي في وادٍ آخر، ولما تصلب وتطور العمل الجماهيري.

لقد لعبت القيادة دوراً حاسماً ومركزيا في البناء والتربية وبلورة الكادر وفرز المزيد من الكوادر

---

٤٥٥) المرجع السابق

٤٥٦) المرجع السابق